ولقي ابو دلامة ابا دلف في مصاد له وهو وال العراق فاخذ بعنان فرسه وانشد

انّي حلفت لئن رايتك سالما • بقرى العراق وانت ذو وفر •
لتصلّينّ على النبي محمد • ولتملأنّ دراهما حجري •

فقال اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلا فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستقرضها له وصبّت في حجره حتى اثقلته انتهى

ومما ذكروا ان جارا لابي دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه بها فسالهم الفي دينار فقالوا له ان دارك انما تساوي خمسماية دينار قال وجواري من ابي دلف بالف وخمسماية فبلغ ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال له لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا

وعلى ذكر ابي دلف لا باس ان نورد ظرفا في ذلك حكي ان زياد الاعجم وفد على المهلب فاكرمه وانزله عند ابنه حبيب فجلسا يشربان في بستان فغنت حمامة على غصن فطرب لها زياد فقال

تغنّي انت في ذمّتي وعهدي • وذمة والدي ان لا تضاري •
فانك كلما غنيت صوتا • ذكرت احبتي وذكرت داري •
فاما يقتلوك طلبت ثارا • لانك يا حمامة في جواري •

فضحك حبيب وقال يا غلام هات القوس فجاء به فرماها بسهم فما طارت فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال احقرت ذمتي وقتلت جاري وشكاه الى المهلب فغضب عليه وقال له اما علمت ان جار ابي لبابة جاري وذمته ذمتي والله لالزمنك ديته الف دينار واخذها من ماله الف دينار فقال فيه ابياتا يمدحه وذكر القصة

فلله عينا من راى كقضيّة • قضى لي بها شيخ العراق المهلب •
قضى الف دينار لجار اجرته • من الطير اذ يبكي شجاه ويندب •

وما احسن قول علي بن العباس بن جريج الرومي مادحا حفظ الجوار

هو المرء اما ماله فمحلّل • لعافٍ واما جاره فمحرّم • ولشبيب
وجارتنا ما دامت فينا عزيزة • كادوي تبير لا تحل اصطيادها •
يكون علينا نفعها وضمانها • وللجار ان كانت تريد ازديادها • ولابن ابي حفصة
هم يمنعون الجار حتى كانما • لجارهم فوق السماكين منزل •

وفي المثل جار كجار ابي داوود وذلك ان ابا داوود نزل بكعب بن امامة وكان كعب اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واعانه وحماه ممن يقصده وان هلك شي اخلف عليه وان مات وداه فنفع ابو داوود منه وكان يفعل بجاره ما فعل كعب به فضرب به المثل وسمي كعب ويقال من تعدى على جاره • دل على لؤم نجاره • انتهى من الغرر الواضحة

وفي الصوفية عن النبي صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجوار الى اربعين دارا من كل جانب ويغتنم جوار المسلم الصالح ففي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن ماية الف بيت من جيرانه البلا وفي عصمة الانبيا في ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي في عذاب النار انه يخفف على الكفار وما كانوا احسن المومنين في جوارهم وهذا التخصيص لامة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى

ومن لطايف اخبار الملوك ما في مقامع عن بعض رسل الملوك انه دخل على كسرى فراى في الايوان اعوجاجا فسال عنه فقيل كان مكانه بيت لعجوز فقهرها فسالها الملك بيعه وارغبها فامتنعت فتركه وبنى الايوان كما هو عليه الان فقال هذا الاعوجاج خير من الاستقامة وكان وضع فيه سلسلة ذات اجراس وجعل طرفها خارجا عن

Copyright © King Saud University